لظهور قبحها وفسادها من غير امعان النظر اليها الا ان
تعرضي لئلا يميل اليها. الناظر عند رؤيتها قال بعضهم ان
بسم الله ظرف مستقر خبر والحمد مبتداء مؤخر ولله
حال اقول هذا القال. قد رده ابن هشام في مغني اللبيب
عن كتب الاعاريب. وقال بعضهم ان بسم الله الخ
منصوب بتقدير قولوا اقول لا مجال لا قالوا لان المرام في
هذا المقام ليس تعليم الغير. بل الاقتداء لقول خير البشر كل
امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر. لصيانة تاليفه
عن كونه ابتر. كما لا يخفى على من له ادنى النظر. والتوفيق
من الملك المجيب صادق الخبر. وقال بعض الطلبة ان الباء الخ
ومحل المجرور رفع على انه فاعل فعل مقدر تقديره تقدم اسم الله
كما في قولهم كفى بالله. اقول هذا طرز غريب. ووجه عجيب
يا باه المرام. في هذا المقام. كما لا يخفى على ذوي الافهام
والعناية من الكريم العلام ثم اعلم انما كسرت
الباء في بسم الله مع ان من حق حروف المعاني التي جاءت
على حرف واحد ان تبنى على الفتحة التي هي اخت السكون كالكاف
التنبيه ولام الابتداء وواو العطف وفائه ونحوها لكونها
لازمة للحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الاضافة
داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء كذا في

قوله ككاف التشبيه لعل الكاف للتمثيل والتعبير بالتشبيه فلعل مثالها الكاف وما يشبهه فلا يرد ان الكاف مبني في النحو ذكره المولى الشهير بابن كمال الوزير في شرح الاصلاح المسمى بالايضاح وقال في شرح الاصلاح المفتاح الجمع بين الكاف والنحو للاشارة الى كثرة الامثلة فاحفظ فانه مما يلزم ضبطه منه سلمه

في الكشاف للعلامة الزمخشري عليه رحمة الملك الباري اقول قوله
من حق حروف الخ اذا كان من حقها البناء على الفتح لانه الشائع
الكثير فيها فان الكاف ولام الابتداء والسين والواو والفاء
الى غير ذلك كذلك الخ ذكره في حاشية انوار التنزيل واسرار التأويل
مولانا عصام. ولا يخفى ما فيه من الكلام. لان فيه شائبة الدور
كما لا يخفى على من انصف واتصف بالتجنب عن الجور. فالصواب
ان يقول في مقام التعليل. لان الاصل في البناء سيما بناء الحروف
هو السكون لخفته ولما تعذر ذلك في حروف المعاني المبنية على
حرف واحد لتعذر الابتداء بالساكن كان من حقها ان تبنى على
الفتحة لكونها اخت السكون من حيث الخفة وان كان الاخت
من حيث المخرج الكسرة ولذا قيل الساكن اذا حرك حرك
بالكسر وقوله لازمة للحرفية والجر احترز بلزوم الحرفية عن كاف
التشبيه وبلزوم الجر عن واو العطف واو رد واو القسم
وتاؤه واجيب بانهما لا يلزمان الجر اصالة بل للنيابة الباء. و
قال الفاضل العصام في حاشية انوار التنزيل. واسرار التأويل
يمكن ان يجاب بان حرف القسم لما لم يختص القسم به بل يحصل
بالاسم ايضا فنزل منزلة ما لا يلزم الحرفية فتأمل انتهى. وفيه
مناقشة غير خفية على ذوي النفوس الزكية. وهي ان لام التعليل
مثلا لما لم يختص التعليل به بل يحصل بالاسم كاذ وحيث لزم ان ينزل

Copyright © King Saud University